

7- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٤١-٣ | يوم ٦١/٠١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته - [00:00:00](#)

واقفنى اثره الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - [00:00:29](#)

في لقاء الماضي كنا نتحدث عن سورة النازعات حدثنا عنها من حيث تتكلم عن هذه السورة من موضوعات ما اشتملت عليه ومن مقاصد تهدف اليه وغايات ترمي اليه ايها هذه السورة العظيمة - [00:00:46](#)

تبين لنا ان هذه السورة سور القرآن الجليلة التي تتحدث عن امور عظيمة حقيقة يحتاج اليها المسلم ان يتأملها وان يتفكر فيها وان يتعرف عليها من اعظم هذه الامور التي تحدث عنها السورة مبنية عليها هي ما يتعلق بيوم الميعاد او باليوم الآخر - [00:01:10](#)

وما يجري فيه وما اوضح الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من هذه الامور المتعلقة بما يجري يوم وافتتح الله سبحانه وتعالى هذه السورة بالقسم ومن طريقة العرب ومنهج العرب في لغتهم وبلاغتهم انه اذا اراد ان يخاطب المخاطب - [00:01:37](#)

فانه ان كان المخاطب مترددا او منكرا فانه يؤكد ذلك بالحلف والقسم. هذه طريقة العرب والقرآن جاء على سيرتها وطريقتها وتلاحظ انت وانت تقرأ هذه السورة ان الله اقسم اقسم بامور عظيمة واقسم بصفات عظيمة وهذه - [00:02:07](#)

ليست في هذه السورة فقط تلاحظ ان كثيرا من سور القرآن تفتتح بالقسم وانت تتأمل هذا القسم لا بد ان يكون من وراء هذا القسم امورا اقسم هذا الشيء او اقسم بهذا الشيء لاجله - [00:02:33](#)

يعني وهو ما يسمى عند العرب او ما يسمى عند المفسرين بجواب القسم. يعني اقسم الله على شيء هذا الشيء ما هو الذي اقسم الله عليه ما الذي جعل الله سبحانه وتعالى ان يقسم عليه فانت تقف عند هذه هذا الامر وتتأمل لماذا - [00:02:53](#)

ماذا اقسم الله على هذا الشيء؟ هذا امر. الامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى لا يقسم الا بامر عظيم اذا اراد الله ان يقسم بشيء فانه لا يقسم الا بامر عظيم من الامور التي تستحق ان يقسم بها - [00:03:15](#)

ومن الامور العظيمة التي اقسم الله بها اولا انه اقسم بنفسه سبحانه وتعالى اقسم بنفسه في آيات كثيرة فو رب السماء والارض قال سبحانه وتعالى فو رب السماء والارض انه لحق. واقسم بنبيه صلى الله عليه وسلم فقال - [00:03:34](#)

لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. واقسم بالملائكة العظام كما في هذه السورة. يقسم وبالملائكة ويقسم بصفات الملائكة. اقسم الله بالملائكة هنا فقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا واقسم ايضا في سور اخرى مثل والصفاء صفا فالزاجرات زجرا وغيرها. اذا انت تتأمل - [00:03:56](#)

ان الله لا يقسم الا بشيء عظيم. ويقسم بآياته المشاهدة الكونية. يقول الله سبحانه وتعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ويقول والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. انت تتأمل ان الله لا يقسم الا بشيء عظيم. فتقف عند هذا. هذا الذي ينبغي لك عندما - [00:04:26](#)

تريد ان تتدبر القرآن الكريم ان تقف على مثل هذه طيب الملائكة عالم غيبي الملائكة عالم غيبي اقسم الله بهذا بصفاتهم. باعمالهم بوظائفهم في هذه السورة. اقسم بها والملائكة كعالم غيبي يتميز المؤمن عن غيره بالايمان بالايمان بعالم الملائكة. عالم غيبي لا نراه -

لا نراه ولا نسمعه لا نسمع ولا نرى وانما نؤمن بما جاءنا من وحي بالايمان بالملائكة من هم الملائكة؟ الملائكة من اي شيء خلقوا؟ هل خلقوا من طين؟ او خلقوا من نار او من اي شيء - [00:05:16](#)

نقول خلق من نور خلقهم الله من نور. هل هم ياكلون او يشربون او ينامون او يتناكحون؟ لا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون. هذه يعني امور ينبغي للمسلم ان يتعلمها ويفهمها. يفهمها - [00:05:38](#)

دأبهم وعملهم في الليل والنهار. لا يقفون لا يقفون في عبادة الله والخضوع لله والاستجابة لامره لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرهم. ولذلك ذكر الله لنا سبحانه وتعالى - [00:05:58](#)

ذكرنا اعمالهم في القرآن الكريم كثيرة. يجب على المؤمن ان يؤمن بعالم الملائكة لانه ركن من اركان الايمان بهم وبما جاء عن اسمائهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وغيرهم من اسمائهم. ويؤمن - [00:06:18](#)

في وظائفهم ويؤمن بانهم رسل الله الكرام. رسل الله الكرام كراما كاتبين. يعلمون كما تفعلون وغير ذلك من الايمان التي ينبغي للمسلم ان يتعلمها وان يؤمن بها ويعلم ان عدد هائل لا يتصوره الانسان - [00:06:41](#)

عدد اعداد هائلة ملأت السماوات والارض وتطلع وتنزل على الارض. ولذلك وصفهم الله سبحانه وتعالى هنا وينبغي لنا ان نتأمل هذه الاوصاف. يقول الله سبحانه وتعالى والنازعات غرقا هذا قسم. الواو واو القسم يقسم الله العظيم الكريم سبحانه وتعالى - [00:07:05](#)

اقسم بعظيم يقسم بصفة من صفات الملائكة. ما هي هذه الصفة؟ هؤلاء الملائكة هم الموكلون بقبض الارواح الموكلون بقبض الارواح هؤلاء هي صفاتهم. والنازعات غرقا والناشطات نشطا. اذا هاتان اولاً ما معنى النازعات غرقا؟ وما معنى الناشطات نشطا؟ وعلى ما تدل هذه؟ وعلى ما تدل هذه - [00:07:30](#)

النزع اولاً هو اخذ الشيء بقوة اخذ الشيء بقوة نزع وفي قوله تعالى يتنازعون كأساً لا لغو فيها. ونزع ما في صدورهم من غل. اخذ الشاي بقوة طيب والناشطات قال الناشطات هي نشط الشيء بمعنى اطلاقه او اخذه بهدوء وسلاسة - [00:08:02](#)

اذا عندنا اخ واخ. اذا هناك ارواح مختلفة. ارواح الناس مختلفة. منهم من تأخذ الملائكة روحه بنزع وقوة. وهذا في حق الكافر. فقله تعالى والنازعات غرقا اي الملائكة التي تنزع ارواح الكفار نزعا نزعا بقوة بشدة. كما - [00:08:31](#)

نعم الشوك او السفود من الصوف المبلول. شوف الشوك اذا كان في صوف مبلول كيف ينزع بقوة تنزع الملائكة بل يضربون وجوههم وادبارهم كما في القرآن الكريم. وتنزعها بقوة ومعنى غرقى اي انها تنزعها بشدة - [00:09:01](#)

هو قوة وتوغل في اخذها. الى نهاية الشيء. ولا يعني تتردد في نزع هذه في هذه الروح بشدة. وهو يتحسر الكافر واحيانا تجده يعاني يعاني بشدة من هذه الروح التي يأخذها ملك الموت بشدة وقوة وينزعها بشدة. بقوة هذا في حق الكافر - [00:09:21](#)

اما في حق المؤمن جانب الآخر قال الله عز وجل والناشطات نشطا. بمعنى ان الملائكة تنزع تنزع او الملائكة تأخذ تأخذ روح المؤمن بهدوء وسلاسة حتى انه لا يشعر. ولا يحس بذلك. كما جاء - [00:09:51](#)

حديث قال مثل القطرة عندما تنزل من السقاع ما تشعر بها يعني حتى لا يتأذى حتى لا يتأذى المؤمن الصالح العابر التقى لا يتأذى بخروج ولذلك نسمع قصص كثيرة تجده ساجد وخرجت روحه. تجده جالس بجنبك وخرجت روحه لا تشعر به. لان الملائكة ترفق به

رفقا - [00:10:11](#)

شديدا. فقله الناشطات نشطا واخذها بهدوء وسلاسة طمأنينة من صفات المؤمنين وتلاحظ انها تتعلق باي شيء تتعلق بالموت. سيأتيك الان احوال عن الموت وما يلاقيه بعد الموت. ولذلك قال قال والناشطات نشطا والسابحات سبحا. والسابحات سبحا. ما معناها - [00:10:38](#)

من السبح والسبح السير بسرعة والسابع في الماء وفي البحر يسبح بسرعة وهذه من صفات الملائكة بانها تسبح في الاجواء وفي الكون طالعة نازلة تدبر يأمرها الله باعمال فتتنزل وتطلع تطلع تطلع باعمال العباد وتنزل - [00:11:08](#)

وهكذا وتأخذ الارواح اذا قبضت روح الانسان المؤمن بمجرد قبض الملك الموت لها هناك ملائكة مع ملك الموت تأخذها ومعهم

حنوط وكفن من الجنة تأخذ هذه الروح وتصعد بها الى السماء فتفتح له فتفتح لها - [00:11:35](#)

ابواب السماء فهذا معنى والسباحات سبحا. قال بعدها في السابقات سبقا تلاحظ ان جاءت فاء هنا الاول واو واو ثم جاءت فرق بين فاء وعند اهل اللغة والواو الفاء تدل على ترتيب شيء على شيء. ترتيب شيء على شيء. لما اقول لك الان - [00:12:00](#)
ادخل المسجد فصلي ركعتين. اذا هذا رتب شيء على شيء. دخلت فصليت. لما تقول ادخل المسجد وصلي. ما في ترتيب في تساوي فمعنى قوله تعالى فالسابقات سبقا هذا اشارة الى انه - [00:12:28](#)

هم في هذه الامور يتسابقون لطاعة وتنفيذ اوامر الله التي يأمرهم بها. انهم لا يترددون بل في ويسابقون الى تنفيذ اوامر الله. لا يترددون في هذا الامر بل يسارعون اليه - [00:12:48](#)

قال في السابقات سبقا قال فالمدبرات امرا فالمدبرات امرا وهذا واضح انها تدبر امورا عظيمة في الكون من انزال المطر ومن ارسال الارزاق ومن النفخ في ارواح الاجنة ومن - [00:13:08](#)

مال وما يتعلق بذلك تدبر بامر الله سبحانه وتعالى فهي تعمل ليلا ونهارا. لا لا يفترتون يسبحون الليل والنهار لا يفترتون مدبرات امرا لما اقسم الله سبحانه وتعالى وذكر ان هذه الصفات الخمس المتعلقة بالملائكة وانت تؤمن بالملائكة - [00:13:32](#)

وبوظائفهم و بوظائفهم وباعمالهم التي كلفهم الله بها يقسم الله على اي شيء قال سبحانه وتعالى بعد ذلك يوم ترجف الراجفة. يوم ترجف الراجفة. اقسم على هذا اليوم العظيم تحقيقا لهذا اليوم وردا على من يستبعد هذا اليوم او من ينكر هذا اليوم ولا يؤمن به. فرد الله عليهم - [00:13:56](#)

بتحقيق والايما كانهم يرونه رأي العين. يوم ترجف الراجفة. وهذه هي النفخة الاولى. النفخة الاولى كما قال سبحانه وتعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى. ومعنى قوله تعالى - [00:14:26](#)

وترجف الراجفة هذه الاية تجدها مفسرة في كتاب الله. كما قال سبحانه وتعالى اذا رجت الارض رجا وقال سبحانه وتعالى في موضع اخر اذا زلزلت الارض زلزالها يهز الشيء ورجه بقوة يوم ترجف - [00:14:46](#)

الراجفة قال بعدها تتبعها الراجفة وهذه هي النفخة الثانية. النفخة الاولى ما هي؟ وما حقيقتها؟ النفخ الاولى هي نفخة الصعق. والموت والهلاك بحيث انه يصعق كل من في السماوات والارض. حتى الملائكة تموت - [00:15:06](#)

وحتى الخلق كله يموتون. الخلق كله من بني ادم وغيرهم. ويخرب الكون تخرب الارض تتساقط ما عليها من بنايات وجبال اشجار حتى تصبح ارضا مستوية. فاذا استوت الارض ولم يكن عليها شيء مرتفع ولا منخفض طاعا صفصفا - [00:15:29](#)

نفخ النفخة الثانية. وهي قوله تعالى تتبعها الراجفة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين النفختين اربعين اربعين سنة اربعين سنة اربعين شهرا اربعين يوما هي اربعون. الله اعلم بذلك - [00:15:49](#)

بينهما اربعون بين النفختين فاذا نفخ في النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون واذا هم للاجداث الى ربهم ينسلون يخرجون. قال يوم ترجف الراجفة تتبعها الراجفة قلوب يومئذ واجفة قلوب من؟ قلوب الكفار قلوب الكفار اما المؤمنون قلوبهم مطمئنة لا يحزنهم الفرع -

[00:16:12](#)

اكبر لا يحزنهم. واما الكفار قال الله في حقهم حتى يتضح لك ان ذلك في حق الكفار اقرأ ما بعدها من الايات قلوب يومئذ واجفة يعني خائفة وجلة يعني اصابها الخوف والوجل - [00:16:42](#)

والشدة قلوب يومئذ واجفة ابصارها اي ابصار اصحاب هذه القلوب. وانما قال ابصارها وكونها عائدة القلوب لان المقصود اصحاب القلوب التي ترجف قلوبهم ابصارهم خاشعة اي ذليلة خائفة ذليلة مهانة ابصارها خاشعة. يقولون ائنا لمردودون في الحافرة -

[00:17:02](#)

هذا حال من حال الكفار الذين ينكرون البعث. يقولون ائنا لمردودون في الحافرة. ما هي الحافرة؟ الحافرة ما ارجع الانسان اليه ولا يلزم ان تكون ارضا محفورة لا. ما يرجع الانسان اليه. لان الانسان لما يمشي على الارض يحفر الارض بقدميه. فهو - [00:17:32](#)

تريد هل نستطيع يقولون ائنا لمردودون في الحافرة؟ يعني اذا متنا في وانتهينا ودفنا في قبورنا وتمزقنا واكلتنا الارض هل من يمكن

ان نعود مرة اخرى الى الدنيا؟ هذا ما كانوا يستبعدونه. ما كانوا ينكرونه - [00:17:56](#)

ويستبعدونه ائنا لمرودون في الحافرة ائذا كنا هذا دليل على انها في حق الكفار. ائذا كنا عظام والنخرة عظاما نخرة يعني بالية متمزقة. قد نخرها الزمان تكسرت وتمزقت وتلاشت ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة قالوا اي الكفار تلك اذا - [00:18:16](#) مرة خاسرة اي رجعة لا يمكن ان تكون وان كانت خسرناها فهم يستبعدون هذا اليوم يستبعدون بعث الناس يعني واعادة الناس واخراجهم من قبورهم ومجازاتهم كل ذلك ينكرونه. فاذا كنا - [00:18:46](#)

قام النخرة قال الله سبحانه وتعالى ردا عليهم بالرد القوي المزعج قال الله سبحانه وتعالى فانما هي زجرة واحدة. والزجرة هي الصيحة. يصيح. يقول زجر البعير اذا صاح عليه او صاح - [00:19:06](#)

بمعنى الصيحة اي فاذا هي فانما هي زجرة واحدة صيحة يصيح بهم يصيح بهم اسرافيل ينفخ في البوق او في الصور فيخرجون من الاجداث فانما هي زجرة واحدة والله بين سبحانه وتعالى في - [00:19:25](#)

اخرى قال فانما هي زجرة واحدة. فاذا هم ينظرون او فاذا هم قيام ينظرون. وفي ايات اخرى كثيرة تبين حالهم من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن فانما هي زجرة واحدة - [00:19:45](#)

فاذا هم بالساهرة ما هي الساهرة؟ هي الارض التي لا نوم فيها؟ هم كانوا ينامون على الارض وظنوا انهم في قبورهم نائمون. من بعثنا من مرقدنا فقال لا نوم بعد ذلك. ما في نوم انتهى النوم خلاص ما ليس هنا - [00:20:04](#)

اذا هم بالساهرة اي على وجه الارض. للجزاء والحساب. للجزاء والحساب. هذا وصف دقيق عجيب يذكر بهذا اليوم العظيم الذي سيقفه كل انسان سيقفه كل انسان والله سبحانه وتعالى من عظم هذا اليوم العظيم الذي ينبغي للمسلم - [00:20:24](#) ان ان يستعد له ان يتأمل ان يتعرف عليه وان يستعد له اشد الاستعداد الله عز وجل عظمه وبينه غاية البيان بل اقسم ملائكته العظام على تحقيق هذا اليوم ونفوذ هذا اليوم - [00:20:44](#)

وانه لا بد ان يقع ولكل مسلم ان يكون مستعدا مستعدا لهذا اليوم. بعد ما بين لنا الله سبحانه وتعالى حقيقة هذا اليوم تنتقل الايات بعد ذلك الى عرض قصة من قصص السابقين المهلكين - [00:21:04](#)

رسالة لكل من ينكر. رسالة لكل من يتساهل في هذا اليوم. رسالة لكل من يرد الحق ولا يقبله فماذا جرى لفرعون لما انكر وطغى في الارض اخذه الله نكال الاخرة والاولى ولذلك ختمها الله بقوله ان في ذلك - [00:21:24](#)

لعبرة لمن يخشى. يأتي الحديث ان شاء الله عن قصة فرعون التي ساقها الله سبحانه وتعالى للعبرة في سورة النازعات نقف معها ان شاء الله في لقاء اخر. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:44](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الله وما انا من المشركين - [00:22:04](#)